السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ١٦ (٤٨٨)

يوم الاربعاء
٩ تموز ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

شهادة بن غوريون امام لجنة التحقيق الدولية

الغاء الكتاب الابيض، انشاء دولة يهودية واتحاد يهودي - عربي (مقتطفات من شهادة رئيس الوكالة اليهودية)



بن غوريون (الاول من اليسار) يؤدى الشهادة.

شعب اقلية عديم الوطن

ان المسألة التي تجابهونها تشمل اولاً: العلاقات بين اليهود وسائر الشعوب؛ ثانياً : العلاقات بين الوطن القومى اليهودى وحكومة الانتداب ؛ ثالثاً : العلاقات بين اليهود والعرب .

وفيما يتعلق بالنقطة الاولى انكم تقفون امام مشكلة محزنة ، وربما كانت المشكلة المحزنة بان التعريف لعهدنا ولعدة اجيال ، مشكلة شعب سلبت منه بلاده مرتين بالقوة ولم يسلم قط بهذا السلب ، وهو رغم المصير المر الذي قدر له بان يجلو ويتشرد مئات السنين فى بلدان المهجر ، بقى دائماً مرتبطاً بكل جوارحه ونفسه بمسقط رأسه . وهذه حقيقة فريدة من نوعها فى تاريخ العالم ولكنها حقيقة واقعية حية لا جدال فيها . ان ارتباطاً غير منقطع بين الشعب وبلاده بقى وثيقاً بكل شدة خلال مئات السنين، وذلك لسببين اساسيين تاريخيين: اولاً - انهذه البلاد ظلت بقسمها الاكبر خربة قفراء بينما تكمن فيها امكانيات ترقية عظيمة ، وثانياً : انعدام الوطن وانعدام الامن لدى اليهود فى المهجر . وانعدام الامن لدى اليهود يعود مصدره الى ثلاثة اجحافات اساسية يعانيها اليهود فى العالم : كونهم عديمى الدولة والوطن واقلية فى جميع البلدان . ومادام لا يصلح هذا الاجحاف المثلث اصلاحاً تاماً ثابتاً فان تحل مشكلة اليهود ولن يستقر العدل فى العالم .

وهكذا فنحن يهود فلسطين ويهود جميع بلدان العالم ايضاً نطالب بالمكان العائد لنا تحت الشمس كبنى آدم وكشعب. انا نطالب بذات الحق الذى يتمتع به سائر بني البشر وسائر الشعوب ، اي حق الامن والحرية والمساواة والاستقلال الذاتى والعضوية فى منظمة الامم المتحدة.

تصريح بلفور

وقد اعطي تعهد دولي للشعب اليهودى منذ نحو ٣٠ سنة فى تصريح بلفور وفى الانتداب الفلسطيني : اعادة بناء وطننا القومى فى وطننا القديم .

وهذا التعهد الصادر عن الشعب البريطاني والحكومة البريطانية قد ايدته وصادقت عليه ٥٢ دولة شمله الانتداب على فلسطين، كان الامير فيصل الذى مثل العرب العرب فى مؤتمر السلام بالنيابة عن والده شريف مكة ، وافق ايضاً على هذا التصريح . اي تصريح بلفور كان فى الدرجة الاولى اعترافاً علنياً باليهود كشعب ، وفى الدرجة الثانية ، اعترافاً بحق الشعب اليهودي فى وطن قومى ليس لليهود فقط بل وللشعب اليهودى برمته .

على ان تصريح بلفور لم ينزل فجأة من السماء ، اذ ان سياسيين بريطانيين ومفكرين بريطانيين اظهروا منذ امد طويل اهتماماً فى بعث اليهود القومى بفلسطين . ان تصريح بلفور لم يكن وحيداً من نوعه كما انعودتنا الى صهيون هذه لم تكن العودة الاولى .

ماذا كان مقصد ارباب التصريح ؟

«لدى اعطاء تصريح بلفور كان المفروض انتشمل المساحة التي يقام عليها الوطن القومى فلسطين التاريخية كلها .» هذا ما نوهت اليه اللجنة الملكية عام ١٩٣٧ . ومعنى هذا انهذه المساحة تشمل شرق الاردن ايضاً . وقد اوضحت ماهية الوطن القومى فى ذلك الحين ايضاحاً وافياً من قبل واضعي التصريح انفسهم . فقد صرح لويد جورج الذى كان رئيس الحكومة آنئذ ، قائلاً:

«كنا نظن انه اذا استغل اليهود تلك الفرصة المعطاة لهم واصبحوا اكثرية السكان المطلقة ، تكون فلسطين بواسطة ذلك جمهورية يهودية .» وقد قررت اللجنة الملكية لفلسطين فى تقريرها «ان حكومة جلالته ادركت بوضوح ان دولة يهودية قد تنشأ على مر لزمان ..» وفى ٣ اذار ١٩١٩ صرح الرئيس ويلسون : «انى مقتنع بان الحلفاء على اتفاق في الرأي بانه يجب وضع اساس لجمهورية يهودية بفلسطين .» وعدا هذا فاللورد روبرت سيسل ، والجنرال سماطس والسرهربرت صموئيل ، قد صرحوا وكتبوا ، الاول عام ١٩١٧ والآخر عام ١٩١٩ ، بنص يستبان منه انه اخذ بالحسبان آنئذ انشاء دولة يهودية فى نهاية الامر .

والبرهان ذو القيمة الخاصة بهذا الصدد ، هو الاتفاق الذى وقع بين الامير فيصل والدكتور وايزمن فى ٣ كانون الثانى ١٩١٩ . فالبند الرابع من ذلك الاتفاق ينص على انه «ستتخذ جميع الخطوات اللازمة لتشجيع وتقوية هجرة اليهود الى فلسطين بنطاق كبير ، وتوطين المهاجرين اليهود على الارض باسرع ما يمكن ..»

وفى ٢٤ تموز ١٩٢٥ صادق مجلس

(البقية في الصفحة ٣)

لجنة التحقيق الدولية تستأنف جلساتها

استغرقت زيارة لجنة التحقيق للمنطقة الشمالية ثلاثة ايام قطعت فيها بالسيارات نحو ٨٠٠٠ كيلومتر . وقد شاهدت خلال ذلك مظاهر العمران ودرجة الرقى العالية التي بلغتها القرى العمالية فى منطقتي الجليل ومرج ابن عامر والانقلاب العظيم الذى احدثه النشاط والوسائل العلمية فى هذه البقعة الجرداء فى السابق وزار الاعضاء فيما زاروه منطقة الحولة حيث شاهدوا اعمال العمران وتجفيف المستنقعات واستمعوا الى تفاصيل وافية عن المشروعات العظيمة الواسعة لاخصاب واعمار المناطق غير المأهولة فى الحولة . وقد اعاق نشوب الحرب الاخيرة تحقيق هذه المشروعات. هذا عدا العراقيل التى وضعتها الحكومة في سبيل ذلك . على انه اذا ازيلت هذه العقبات لامكن تحقيق المشروع خلال ثلاث سنوات .

وفى اليوم الثالث زار اعضاء اللجنة محطة التجارب الزراعية فى عكا ونهرية والناصرة . وفى عكا اعيد تمثيل ذات الفصل اذ حظر على الصحفيين اليهود والاجانب دخول دار البلدية . كذلك روعيت هذه المرة ايضاً المقاطعة العربية. ومن طريف ما يذكر بهذا الصدد ان احد موظفى بلدية عكا قدم اكواب عصير الليمون الى سائقى سيارات لجنة التحقيق فجاء زميله وحذره من ذلك قائلاً ان السائقين يهود . ولما تبين ان نصف السائقين يهود ونصفهم الآخر عرب ، قدمت أكواب الشراب الى السائقين العرب . ولكن هؤلاء رفضوا تناول الشراب معربين بذلك عن احتجاجهم وتضامنهم مع زملائهم السائقين اليهود .

وقد اعرب اعضاء اللجنة عن ارتياحهم الكبير للحفاوة الكبيرة التي قوبلوا بها فى جميع القرى اليهودية التي زاروها . كما انهم اظهروا اهتماماً كبيراً فى حركة الاستيطان الزراعى اليهودى على مختلف اشكالها وانظمتها .

وقد لخص احدهم نتيجة مشاهداته بقوله : «لقد تعلمت كثيراً خلال هذه الايام الثلاثة . ان هذه البلاد ليست صغيرة بالقدر الذى تبدو فيه على الخارطة . فمن يجوب اطرافها يرى ما اعظم الامكانيات التي تنطوى عليها والتي لم تستغل بعد .»

وفى يوم الخميس الماضي قام اعضاء اللجنة بزيارتهم الاخيرة فى منطقة جنوب فلسطين ، فزاروا غبعات برينر ويبنه ورحوبوت وريشون لصيون .

وفي يوم الجمعة عقدت اللجنة جلسة عامة استمعت فيها الى شهادات بن غوريون ، رئيس الوكالة اليهودية، والحاخام فيشمان ، من اعضاء ادارة لوكالة ، ود. هوروفيتس ، الخبير الاقتصادي في الوكالة اليهودية .

وفي يوم الاحد سمعت اللجنة شهادة ا. كابلان وف. برنشتين عضوى ادارة الوكالة اليهوديه . وقد انتقد السيد برنشتين سياسة الحكومة انتقاداً صارماً فيما يتعلق بالجمارك والرسوم كما ندد بسياستها ازاء الصناعة اليهودية .

اما السيد كابلان ، فتكلم عن قدرة استيعاب البلاد الاقتصادية وعن مشروعات التعمير والاستيطان الزراعي الواسعة ووسائل تحقيقها وما تدره على البلاد وسكانها من خير وبركة .

وكان جوهر شهادة عضوي الادارة بيان عظم الجهود التي يبذلها يهود فلسطين لانشاء اقتصاديات وصناعة مبنية على دعائم متينة ، والعراقيل الجمة التى تضعها الحكومة للحيال دون هذا التطور .

وفي يوم الاثنين خصصت اللجنة جلستها لتوجيه الاسئلة الى شهود الوكالة اليهودية ، وقد انهالت الاسئلة خلال ما ينيف على ثلاث ساعات على بن غوريون من قبل جميع الاعضاء، وقد كانت اسئلة جميع الاعضاء تتصف باتزان ورغبة في استكمال المعلومات وايضاح بعض النقاط . اما المندوب الهندى السر عبد الرحمن فكان شديد اللهجة واظهر في اسئلته عداء جلياً مما ادى الى احتدام جدال عنيف بينه وبين بن غوريون . وقد تقرر ارجاء توجيه الاسئلة الى يوم الثلاثاء بعد سماع شهادة الدكتور وايزمن .

في الصحف العبرية

ثلاث قرى جديدة

ثلاث قرى جديدة انشئت خلال الاسبوع الماضى فى ثلاث مناطق مختلفة فى البلاد . وقد يبدو هذا الامر قليل الاهمية متواضعاً بالنسبة للاحداث الهامة التي تجرى فى العالم . ولكن كلا من هذه القرى الصغيرة قد ازال شيئاً من القفر والبوار فى العالم ، وكلا منها ازال بعض اليأس من العالم . ان كلا منها اقام حاجزاً صغيراً ضد اليأس الذى يتهدد فلول اليهود فى العالم ، اولئك الذين شاهدوا ابادة الملايين ، اولئك الذين شاهدوا كيف لم يتحرك العالم لمشهد المجزرة البشرية الهائلة ، اولئك الذين يرون يوماً اثر يوم كيف يقسو قلب العالم لمصير فلول المنقذين .

ان ثلاث قرى يهودية جديدة انشئت فى الاسبوع الفائت . احداها فى صحراء النقب والثانية فى منطقة الساحل. اما الثالثة فضمت الى سلسلة القرى فى منطقة الحولة لتعجيل اليوم الذى تزول فيه من هذه المنطقة لعنة المستنقعات والبوار الى الابد ، وتزدهر الارض وتخصب وتعطى القوت لجماهير البشر.

ثلاث قرى جديدة ، ليس هذا بالشيء القليل ، لشعب مضطهد مشتت، لشعب يدفعه العالم من طريق الانتاج والبناء واحياء القفار ، الى مهاوى اليأس ، ولكنه شيء قليل جداً لشعب يضع كل امله بهذه القرى ، لا بل ان كل كيانه يتعلق بترقية هذه القرى وازدياد عددها ومناعتها .

«دافار»

من حوادث الاسبوع

٢ تموز — جاء فى بلاغ من مكتب المطبوعات انه عثر على لغم كبير بالقرب من القدس وان الشرطة ازالته وفجرته .

وقد صرح ناطق باسم الوكالة اليهودية الى مراسلي صحف الخارج بان ثمة انباء بان اعضاء الهاغانا هم الذين اكتشفوا اللغم الكبير الذى ذكر فى بيان مكتب المطبوعات .

٢ — على اثر اعتداء عصابة مسلحة على قرية «كفر غنيم» بالقرب من بيتح تقفه الذى أدى الى جرح رجل وامرأته ، احاقت قوى من الجيش والشرطة بقرية اليهودية وفرضت نظام منع التجول عليها ثم جرى تشخيص جميع رجال القرية كما اجري تفتيش مدقق .

٢ تموز — حاولت جماعة من الارهابيين الحاق الضرر بحانوت «ابيريون» بتل ابيب على اثر رفض صاحب الحانوت دفع المال لجمعية ارهابية ولكن المعتدين فوجئوا بحامية من الحراس اوقعت بهم الضرب واضطرتهم الى اللوذ بالفرار .

٢ — سمعت انفجارات بالقدس واطلقت صفارات الانذار . ولم يحصل اي ضرر كما لم يعثر على شيء بعد التفتيش .

في عالم السياسة

بعد فشل مؤتمر باريس

اثار فشل مؤتمر باريس خيبة كبيرة في اوروبا وزاد التوتر السائد فيها تفاقماً. وقد كثرت التكهنات عن مصير هذا المؤتمر اثناء انعقاده، ولكن رغم الغيوم الكثيفة التى تلبدت فوقه، ظلت بقية من الامل بان القابضين على دفة الشؤون السياسية سيتوصلون هذه المرة الى اتفاق فيما بينهم، ويحولون دون انشقاق اوروبا الى كتلتين متعاديتين. غير ان هذا الامل لم يتحقق ويالاسف. ومما زاد الحالة توتراً اقدام بريطانيا وفرنسا، فور فشل مؤتمر باريس، على دعوة جميع بلدان اوروبا، ماعدا اسبانيا وروسيا، الى مؤتمر يعقد فى ١٢ الجارى للتداول فى الحاجات الاقتصادية وامكانيات التعمير فى كل من البلدان الاوروبية التي ستشترك فى المؤتمر. ان هذه الدعوة معناها ان فرنسا وبريطانيا قد وطدتا العزم على قبول اقتراح اميركا سواء انضمت اليهما روسيا ام لا.

اما سبب عدم موافقة روسيا على مشروع بيفين - بيدو فواضح جلي. ان روسيا بامس الحاجة الى مساعدة اميركا اذ انها تكبدت من جراء الحرب الاخيرة اكثر مما تكبدته امة اخرى. غير ان روسيا طلبت ان تمنح المساعدة بدون تدخل سياسي، وان يعطى القرض ليس باشراف الولايات المتحدة بل باشراف منظمة الامم المتحدة. كذلك عارضت روسيا ان تكرس اموال المساعدة لجعل المانيا وحدة اقتصادية. بعبارة اخرى ان روسيا خشيت ان تملي الدولة الكبيرة مانحة القرض شروطها على الدول الصغيرة. وهنا يظهر عدم الثقة الذى كان سبب عدم التوصل الى اتفاق فى مسألة الاشراف على الطاقة الذرية، وهاهو ثانية يحول دون الاتفاق فى مسألة اقتراح مارشال.

هذا وعلى اثر فشل مؤتمر باريس قامت الصحف الانكليزية والاميركية بالتنديد بروسيا واتهامها بعرقلة مساعى احلال السلام والوفاق.

ومهما يكن من امر، فان انقاذ الحالة ومنع نشوء كتلتين واصطدامهما قد يصدر عن اميركا وحدها اذا هي امعنت النظر فى الامر ثانية واعلنت عن خطة جديدة تبين فيها بوضوح ما هي الشروط التي تشترطها لشمل روسيا والبلدان التابعة لها فى مشروع انقاذ اوروبا.

تحذير الاساتذة

وفى ذات الوقت الذى اعلن فيه فشل مؤتمر باريس، حملت الانباء خبر البيان الذى اصدره ستة من كبار علماء الطاقة الذرية، وعلى رأسهم العلامة اينشتين، يحذرون فيه العالم بانه اذا لم تنشأ المؤسسة الدولية لشؤون الطاقة الذرية، فمعنى هذا انه «قد قضى الامر على المجتمع البشرى برمته». وجدير بالذكر ان هذا هو الانذار الثاني الذى يصدره العلماء لتفتيح عيون بني البشر وتحذيرهم من الهاوية السحيقة الفاغرة فاهاتحت اقدامهم. واذا اضفنا الى هذا تصريح الجنرال ايزنهاور فى الاسبوع الماضي، بان رؤساء قوى الدفاع فى اميركا لا يرون بان نشوب حرب خلال هذه السنة امر مستحيل، اجل اذا ذكرنا كل هذا ادركنا خطورة الحالة فى العالم. ومما يزيد الحالة تحرجاً تكريس الجهود الجبارة فى بحث الطاقة الذرية وانتاجها وترقية وسائل صنعها الخ. وفي هذا الميدان تجرى منافسة عظيمة لا يعلم احد مداها بالضبط ولكنها دون ريب منافسة تستنزف نشاطاً واموالاً وجهوداً هائلة.

ويختتم العلماء بيانهم بقولهم ان لا سبيل الى الوصول الى اتفاق عام بين الدول ما دامت كل دولة تهتم بسلامتها هي فقط وانه لا يمكن فرض اشراف دولي على الطاقة الذرية بدون اتفاق عام كهذا. اما كيف الخروج من هذا المأزق فهذا ما لم يبينه العلماء الستة.



انشاء قرية جديدة فى صحراء النقب.

الماء في الصحراء

ان تعمير اراضى النقب جنوبى فلسطين، الذى بدئ به فى السنين الاخيرة، يتقدم باطراد رغم العراقيل الجمة التى تعترضه. ولا شك ان القفر الذى يسود منطقة النقب يعود الى اهمال هذه الاراضى اهمالاً تاما طيلة عصور واحقاب. اما اذا توفرت الاريحية والنشاط واستخدمت وسائل العلم الحديث فمن الممكن احياء موات هذه الاراضى. والشيء المهم الاساسي الذى تفتقر اليه هذه المنطقة اشد افتقار هو المياه. وثمة ثلاث طرق لتوفير ذلك:

١- استعمال مياه المطر - ان كميات كبيرة من هذه المياه تضيع سدى كل عام. اما اذا حصرت هذه المياه فى خزانات فستكون فائدتها مزدوجة، اذ انها تساعد على حفظ التربة من جهة وتخزن الماء لاغراض الري من جهة اخرى. وقد اجريت تجربة من هذا النوع عام ١٩٤٣ في

(البقية فى الصحفة ٤)

الدكتور يهودا ماغنس
فى سن السبعين

في الخامس من الشهر الحالي بلغ الدكتور ي. ل، ماغنس، عميد الجامعة العبريه، سن السبعين. والدكتور ماغنس من الشخصيات البارزة في المجتمع اليهودي بفلسطين، وهو ذو ثقافة عالية وجاذبية شخصية كبيرة.

وقد كرس حياته كلها لاهداف نبيلة سامية جعلت الجميع، حتى معارضيه السياسيين يكنون له الاحترام العظيم لاستقامته، وصراحته ونزاهته وتفانيه في سبيل المهام التي اخذها على عاتقه. وقد اوقف نشاطه وجهوده لفكرتين اساسيتين اولاهما: اعلاء مستوي الحياة الثقافي الروحاني في البلاد بواسطة الجامعة العبرية وثانيتهما. ايجاد الحل السياسي الملائم حسب رأيه لاحلال السلام والوفاق بين الشعبين العربي واليهودى.

ولد الدكتور يهودا ليون ماغنس في اوكلاند بكاليفورنيا في ٥ تموز ١٨٧٧. وبعد اتمام دراسته الثانوية سافر الى المانيا حيث أتم علومه العالية ونال شهادة دكتور في الفلسفة. وفي سنة ١٩٠٣ عاد الى اميركا. وقد بدأ يهتم بالصهيونية منذ اقامته في المانيا وشرع يعمل في سبيلها باخلاص كبير.

ولما عاد الى اميركا ذاع صيته كزعيم صهيوني وخطيب لسن. ثم تعين سكرتيراً للجمعية الصهيونية في اميركا. وفي سنة ١٩١٧ اشترك في الحركة السلمية التي حاولت منع اميركا دخول الحرب. كذلك كان من مؤسسي جريدة «دير تاغ» التي تصدر بلغة الايديش في اميركا.

في سنة ١٩٢٢ قدم فلسطين واقام فيها. وكان الروح الحية في اللجنة التي انشئت لاقامة الجامعة العبرية وقد اخذ قسطاً وافراً في الاعدادات لانشاء الجامعة وبذل جهوداً جبارة مذللا جميع الصعاب والعقاب. ومنذ سنة ١٩٢٥ حتى سنة ١٩٣٥ تسنم ادارة الجامعة. وفي سنة ١٩٣٥ عين عميد الجامعة ومنذ ذلك الحين كرر انتخابه لهذا المنصب في سني ١٩٣٦ و ١٩٤٧. وهو عدا من ذلك رؤساء حزب «ايحود» منذ تأسيسه.

هذا والدكتور ماغنس يناضل منذ قدومه فلسطين لاجل الحل السياسى الذي يقترحه للمشكلة الفلسطينية. وقد كان دائماً من اكبر الساعين الى التعاون والاتفاق مع الجيران العرب. وقد اذاع مشروع الدولة الثنائية الذي يدين به على الملأ كما شرح تفاصيله امام لجنة التحقيق الانكليزية - الاميركية.

وقد منحته الجامعة العبرية هذا العام لقب دكتور شرف كما منحت الدكتور وايزمن هذا اللقب ايضاً.

ويسر «حقيقة الامر» ان تقدم للدكتور ماغنس اخلص تهانيها داعية له بالعمر الطويل وتحقيق اهدافه السامية باقرب وقت.

الجو الاصطناعى

منذ عشرات آلاف السنين يعانى الانسان تقلبات الجو ومفاجآته. على ان التجارب الاخيرة تؤدي الى اعتقاد بان العلماء سوف يستطيعون فى المستقبل القريب التغلب على قوى الطبيعة، والاشراف على الطقس، لا بل وانتاج مطر او ثلج وتبديد الضباب والغيوم وما اشبه ذلك. وقد يأتى يوم نسمع فيه المذيع فى الراديو ينبئنا ليس عن التنبؤات الجوية التي كثيراً ما تخفق، بل عن برنامج الجو للاسبوع او الشهر المقبل، برنامج تضع تفاصيله مدققة لجنة اختصاصيين تبعاً للوازم الزراعة ووفقاً لرغائب السكان.

انتاج ثلج

لقد اثارت تجربة فينسانت شيفر الناجحة ضجة كبيرة فى الاوساط الاميركية. ذلك ان هذا العالم قد افلح فى احداث عاصفة ثلج بواسطة مس الغيم بكرات جليد جاف. فقد اكتشف شيفر واعوانه ان جليداً جافاً (برودته ٧٠ درجة فارنهايت تحت الصفر) اذا ما مس غيماً يسبب تكون كريات جليد تنقلب الى فتات ثلج. وقد جرت هذه التجارب فى المختبر فى شروط مماثلة للشروط الطبيعية على انه ستجري تجارب حقيقية طبيعية عما قريب بواسطة الطيارات.

اجهزة كهربائية للارصاد الجوية

منذ ابتداء الحرب العالمية الاخيرة قامت زمرة من العلماء الاميركيين بتجارب علمية واسعة النطاق لايجاد اوائل حساب الكترونية تلتقط الانباء الجوية من جميع اجزاء العالم، بحيث يستطيع العلماء على اساس هذه المعلومات اجراء الحساب ومعرفة تقلبات الجو العتيدة قبل اوان حدوثها فيتخذون التدابير اللازمة للوقاية منها ودرء خطرها. وهذه الاوائل المتقنة ستكون تحت تصرف شركة اوائل الراديو الاميركية ر. ك. ا. فى سنة ١٩٤٨.

استغلال مياه المطر

تهبط فى كل عام على منطقة الشاطئ الشمالي الغربى للاوقيانوس الهادئ كمية كبيرة من الامطار تبلغ حتى ١٥٠ اينشاً يضيع اكثرها سدى. هذا فى حين انه على بعد ٢٠٠ ميل من الشاطئ تمتد منطقة واسعة صحراوية. فهل بالامكان استغلال مياه الامطار التي تهبط على الشاطئ لري المنطقة الصحراوية؟ على هذا السؤال يجيب العلم الحديث بالايجاب. ذلك انه يمكن قذف بليونات الكريات من الجليد الاصطناعى الى الغيوم بحيث تمتص الكريات الرطوبة من الغيوم ولكنها تكون اصغر واخف من ان تهبط بشكل ثلج فيحملها الريح من منطقة الساحل الى المنطقة الصحراوية وهناك تستغل للري.

هذا وبالامكان اليوم احداث مطر اصطناعى.

زوابع الثلج

كثيراً ما تسبب زوابع الثلوج اضراراً جسيمة وتعيق طرق المواصلات. والعلم لا يستطيع منع حدوث هذه الزوابع ولكن بوسعه تعجيل سير الطبيعة بان يسبب انحلال غيوم الثلج العظيمة قبل وصولها الى مراكز المدن المأهولة.

تخفيف اضرار البرد

ليس البرد سوى مطر جامد وهو يسبب اضراراً بالغة للزراعة فى كل عام. ويعتقد علماء الجو انه يمكن فى كثير من الاحوال منع اضرار البرد بحل الرطوبة الموجودة فى غيوم الرعد وتحويلها الى مطر بدل البرد.

تبديد الضباب

من المعلوم ان الاميركيين او الانكليز اهتدوا خلال الحرب الاخيرة الى طريقة ناجحة لتبديد الضباب عن المطارات لتمكين الطائرات من العودة الى قواعدها.

ولهذا الامر نتائج بعيدة المدى فى ميدان ترقية الطيران لا سيما فى المناطق الشمالية.

الاشراف على الجو يوجب تعاوناً دولياً

يوجد مجال للامل بان الانسان سيفلح على مر السنين فى التسلط على الجو والاشراف عليه، بحيث يستطيع انزال المطر حيث ومتى يشاء، وازالة الحر الزائد، وتحويل زوابع ثلج، ودرء اخطار الزوابع الخ. على ان مامن دولة تقبل ان تحول اليها جارتها جميع ارزاء الطبيعة. لهذا يحتاج الى اتفاق دولي لحصر المعلومات الجوية من جميع اطراف العالم و«توزيع» الجو المعتدل بصورة عادلة.

والشرط الاول لذلك هو ترقية اوائل الارصاد والحساب المتقنة. وتقوم شركة ر. ك. ا. الآن بصنع آلة ارصاد كهربائية هامة تشمل الفي مصباح وتبلغ تكاليفها نحو مليون دولار.



اعضاء لجنة التحقيق الدولية في صحراء النقب

من شهادة بن غوريون

(البقية منا لصفحة ١)

الامم على الانتداب على فلسطين . وقد شمل الانتداب تصريح بلفور واضاف الى هذا ايضاحاً ذا مغزى كبير . فبعد ايراد نص التصريح فى مقدمة صك الانتداب، جاء ما يلي : «وبهذا اعترف بالرابطة التاريخية بين الشعب اليهودى وفلسطين وبالدافع الى انشاء وطنه القومى ثانية فى هذه البلاد »

وفى معرض ايضاح غاية الانتداب، قالت اللجنة الاميركية : «ما من شك فى ان هدف الانتداب الرئيسي ، كما اعرب عنه فى مقدمته وبنوده ، هو المساعدة على انشاء الوطن القومى اليهودى» .

لجنة بيل ومشروع التقسيم

فى سنة ١٩٣٦ نشبت اضطرابات عربية فى فلسطين . وعلى اثر ذلك اوفدت لجنة ملكية لوضع تقرير عن كيفية تنفيذ الانتداب . وقد توصلت اللجنة الى الاستنتاج بان الانتداب غير قابل للتنفيذ، ولذا ارتأت بان الحل الاوحد هو تقسيم فلسطين الى دولتين ، دولة يهودية ودولة عربية . وقد بحث المؤتمر الصهيونى هذا الاقتراح فى حينه وعهد الى الادارة الصهيونية مفاوضة الحكومة بحيث انه اذا توصل الى مشروع معين لتأسيس دولة يهودية ، يعرض ذلك المشروع على المؤتمر الصهيونى . وفى السنة الماضية لما عرض مشروع موريسون اعلنا ان هذا المشروع لا يمكن ان يكون حتى اساساً للتداول، وابلغنا الحكومة باننا مستعدون للتداول فى تأسيس دولة يهودية على مساحة ملائمة فى البلاد .

الكتاب الابيض

وفى سنة ١٩٣٧ غيرت حكومة تشمبرلين رأيها فاوفدت لجنة اخرى قدمت تقريراً ضد التقسيم . وبعد مضي عام، فى ايار ٩٣٩، وضعت سياسة جديدة الغت بالفعل تصريح بلفور والانتداب ، ونعني بها سياسة الكتاب الابيض .

فى التقرير الذى قدمته لكم الحكومة عن «ادارة فلسطين بموجب الانتداب» ورد ان اليهود احتجوا احتجاجاً شديداً ضد بندين من بنود الكتاب الابيض : قانون الاراضي وتحديد الهجرة المجحف ، معلنين ان هذين البندين يناقضان التعهدات التي ينص عليها الانتداب .

هذا صحيح ولكن ما لم يذكره التقرير الحكومى هو ان اليهود ليسو الوحيدين الذين اعلنوا بان الكتاب الابيض يناقض الانتداب .

فهذه لجنة الانتدابات الدائمية قد قررت بالاجماع ان السياسة التي تعينت فى الكتاب الابيض لا تلائم التفسير التي اعطته اللجنة دائماً للانتداب الفلسطيني بالاتفاق مع الدولة المنتدبة ومجلس عصبة الامم .

وفى ايار ١٩٣٩ صرح هربرت موريسون فى البرلمان قائلاً : «انا نرى الكتاب الابيض والسياسة الناجمة عنه اخلالاً فاضحاً بالتعهدات التي اعطيت لليهود وللعالم .» وعلى هذا النحو تكلم المستر اتلي ايضاً ثم جاء الحزب الاشتراكى البريطانى فأيد فى مؤتمره السنوى هذا الموقف ضد سياسة الحكومة بفلسطين .

منذ ذلك الحين انقضت ٧ سنوات .

لقد قضى على هتلر وعلى قوانين نورنبرغ العنصرية . اما فلسطين فهى البلاد الوحيدة فى العالم التي لا يزال يجيز القانون فيها الاجحاف العنصرى . انا لن نسلم قط بسلبنا حق التنقل والاستيطان فى بلادنا

تحديد الهجرة وضحاياه

ان الكتاب الابيض باغلاقه ابواب فلسطين امام اليهود مسؤول عن موت عشرات آلاف وربما مئات آلاف اليهود الذين كان بالامكان انقاذهم من مخادع الغاز لو فتحت ابواب فلسطين امامهم . لقد كان عهد استطاع اليهود فيه النجاة من براثن النازيين ولكن ابواب وطنهم القومى سدت فى وجوههم وهكذا اقتيدوا الى معسكرات الموت والفناء باشنع صوره .

فى ٢٩ نيسان الماضي اعرب اللورد النبيل التريتشام عن استنكاره الشديد للهجرة غير الشرعية . لقد اتفق لي ان اكون بلندن عندما كانت انكلترا فى احرج مواقفها اذ بقيت وحيدة بعد انهزام فرنسا وخضوع بلجيكا . وقد شاهدت فلول الجيش البريطانى لدى انسحابه من ميناء دونكيرك . ان الجنود البريطانيين لم ينتظروا آنذاك البواخر الفخمة ولم يأنفوا ركوب القوارب الصغيرة المتداعية التي خفت من جميع ارجاء انكلترا . ان الهدف الوحيد كان النجاة باسرع ما يمكن وبأية وسيلة كانت . وقد افتخر الشعب البريطانى كله بعملية دونكيرك وحق له ذلك الفخر . تلك كانت مأساة عسكرية كبيرة تحولت الى فوز ادبي كبير . اما نحن فقد عانينا مأساة اهول بكثير من مأساة الشعب البريطانى . فنحن لم نفقد آلافاً ولا عشرات الآلاف بل ملايين الانفس ! ان ستة ملايين من اخواننا قتلوا وابيدوا ! أيستطيع احد ان يدرك ما معنى هذا لدينا ؟ هل يستطيع احد ان يدرك ما معنى ان مليون طفل يهودى قد احرقوا فى مخادع الغاز ؟ وان ثلث ابناء شعبنا قد قتل شر قتل ؟

ولا يزال مئات آلاف من بقايا المجازر في معسكرات المانيا . وهؤلاء لا يريدون البقاء هناك . انهم يريدون العودة الى وطنهم القومى وهم يتوسلون بقوارب دونكيرك . وهنا فى شاطئ فلسطين تحشد الحكومة البريطانية جميع قواها للحيال دون نزول هؤلاء اللاجئين الى شواطئ بلادهم !

ان سياسة الكتاب الابيض تنافى الاعتبارات الانسانية ، وحاجات البلاد الاقتصادية وجميع تعهدات ومطالب الانتداب . لهذا فتنفيذ سياسة كهذه لا يمكن ان يتم الا بالقوة ، وهكذا شرعت الحكومة بتطبيق نظام قمع وحولت فلسطين الى دولة شرطة .

عدم المساواة بين العرب واليهود

في التقرير الذي قدمته الحكومة عن ادارة البلاد في عهد الانتداب ، نوهت تنويهاً شديداً الى عدم المساواة القائمة بين اليهود والعرب في فلسطين . والحقيقة ان ثمة عدم تساو من حيث العقلية والنظريات الاجتماعية ومن عدة نواح اخرى. ولكن هناك فروقاً عديدة ووجوهاً شتى لعدم المساواة بين اليهود والعرب. فللعرب ٩٤٪ من اواضي البلاد بينما لليهود ٦٪ فقط . وللعرب سبع دول ولليهود لا دولة واحدة . وللعرب مساحات شاسعة غير معمرة ـ فالعراق وحدها تفوق انكلترا مساحة ثلاثة اضعاف بينما لليهود ليس سوى بدء وطن قومي وحتى بهذا النذر اليسير تضيق عين الحكومة . ولعل عدم المساواة الاكثر بروزاً هو كون العرب لا يعرفون مشكلة هجرة وحرمان الوطن بينما عدم وجود وطن لليهود هو اصل جميع عذاباتهم ومشاقهم خلال مئات السنين الماضية .

وتشكو الحكومة في تقريرها كون غاية الوطن القومي منعت اندماج ثقافة اليهود بثقافة السكان العرب ... وبهذا الصدد نقر بذنبنا . انا يهود ونحن مصممون على البقاء يهوداً . انا رفضنا الاندماج حتى بالشعوب الاوروبية ذات الثقافات العالية جداً . ونحن لا نحتاج الى تبرير موقفنا هذا . انا نرقى ثقافتنا ولغتنا العبرية ونعيش حسب اعتقاداتنا ووجهات نظرنا .

ويذكر التقرير الكراهية العنصرية التي تجلت في اضطرابات ١٩٢٠/١٩٢١ و ١٩٢٩ و ١٩٣٦ . كما يذكر اضطهادات اليهود في العراق عام ١٩٤١ وفي مصر وطرابلس عام ١٩٤٥ .

على انه يجب التنويه الى ان التقرير فاته ان يذكر امرين بهذا الصدد. اولا: اخفاق الحكومة الفلسطينية في توفير الامن للسكان وثانياً : ليس من العدل القاء مسؤولية الاضطرابات على جميع العرب اذ انهم لم يشتركوا جميعاً فيها . لا بل ان الكثيرين من الفلاحين قدموا مساعدات ذات قيمة لجيرانهم اليهود اثناء الاضطرابات . وفي اضطرابات ١٩٣٦ ١٩٣٩ خاصة كان عدد العرب الذين قتلوا بيد الارهابيين العرب اكبر من عدد اليهود الذين قتلوا .

قصاري القول : ان حكومة الانتداب اخفقت في اداء مهمتها ليس لان اليهود والعرب لم يتعاونوا ، بل لان حكومة الانتداب رفضت التعاون مع الانتداب .

مسألة الهجرة

مهما يكن النظام العتيد في البلاد فالمشكلة الاساسية هي مشكلة الهجرة ، فاما ان تحظر الحكومة الهجرة وبذا تفرض على اليهود البقاء اقلية ، واما ان تفتح ابواب الهجرة فيمكن اليهود من ترقية البلاد الى اقصى حد ورفع مستوى العرب من جراء ذلك .

واني اعتقد ان الساسة في اواخر الحرب العالمية الاولى قصدوا تمكين اليهود من اعادة بناء وطنهم. الى جانب ذلك فان الساسة الذين اعطوا تصريح بلفور وضعوا نصب اعينهم تحرير الشعب العربي ايضاً وهذا ماحققوه بنطاق واسع جداً. وهذا بالفعل هو التنظيم «المزدوج» الذى قرر لاجل اليهود والعرب : تحرير الشعب العربي في بلاده ونهضة الشعب اليهودى في فلسطين .

اتفاق فيصل وايزمن

وقد وافق ممثلو العرب على هذا التنظيم المزدوج كما نراه من مقدمة اتفاق فيصل وايزمن حيث جاء : «ان صاحب الامير فيصل الذي يمثل ويعمل من قبل مملكة الحجاز العربية ، والدكتور وايزمن الذي يمثل ويعمل من قبل الجمعية الصهيونية .

«حيث انهما يعترفان بالقرابة العنصرية والعلائق القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودى، وحيث انهما يدوكان بان آمن الطرق لبلوغ امانيهم الوطنية تؤدى الى التعاون الوثيق قدر الامكان في ترقية الدولة العربية وفلسطين؛ وحيث انهما يرغبان في استمرار حسن التفاهم السائد بينهما والمصادقة عليه ،قررا فيما بينهما على البنود الآتية ..»

وقد نشرت جريدة «القبلة» التي تصدر في مكة في عددها رقم ١٨٣ بتاريخ ٣١ آذار ١٩١٨ مقالا بقلم المغفور له الملك حسين نفسه يدعو فيه «اهالي فلسطين العرب الى ان يذكروا جيد كتبهم المقدسة وتقاليدهم ، ويهيب بهم الى الترحيب بهم كاخوان والتعاون معهم لصالح الفريقين المشترك .»

فلسطين والشعوب العربية

ان مشكلة العلاقات بين اليهود والعرب ليست مشكلة اليهود والعرب في فلسطين فقط ، بل هي مشكلة الشعب اليهودي والشعب العربي . ان اماني اليهود والعرب الوطنية بالمعنى الواسع ليست متجانسة فقط بل انها متممة لبعضها بعضاً.

ولا يستطيع احد الادعاء جدياً بان فلسطين يهودية من شأنها ان تهدد او ان تمس باستقلال ووحدة الشعب العربي بوجه من الوجوه . فمساحة فلسطين الغربية اقل من ١٪ من المساحات الشاسعة التي تملكها الدول العربية ما عدا مصر في الشرق الاوسط . وعدد العرب في هذه البلاد لا يتجاوز ٣٪ من عدد العرب الذين نالوا استقلالهم السياسي . والعرب في فلسطين حتي اذا كانوا اقلية يكونون جزءاً من الاكثرية العربية الساحقة في الشرق الاوسط .

ان دولة يهودية في فلسطين راقية مزدهرة تعود بالخير الكبير ليس على عرب فلسطين فقط بل وعلى عرب البلدان المجاورة . فمنذ الآن تفوق حالة الفلاح والعامل العربي في فلسطين حالة الفلاح والعامل العربي في سائر البلدان العربية ان عملنا الانشائي العمراني لا بد ان يؤدي من حيث ماهيته الى رفع مستوي جميع سكان البلاد من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية .

ويحق للسائل ان يسأل: لماذا يكون من العدل ابقاء مليون عربي في دولة يهودية وليس ابقاء مليون يهودي في دولة عربية ؟

على هذا نجيب ان يهود وعرب فلسطين ليسوا الا جزءاً من كتلتين كبيرتين قائمتين خارج فلسطين ، ومستقبل هاتين الطائفتين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصير هاتين الكتلتين . فاذا سلب اليهود امكانية تكوين دولة لهم فمعنى هذا ان حق الاستقلال وانشاء دولة سلب ليس من ٦٠٠,٠٠٠ يهودي فقط بل ومن ملايين اليهود المنبثين في العالم . فما من مكان آخر في العالم يمكن ان يريدوا ويستطيعوا انشاء دولة فيه . اما اذ سلب مليون عربي في فلسطين هذه الامكانية فلن يمس ذلك قط بمركز الشعب العربي ، ولن يقلل من استقلال الشعب العربي لا من ومركزه المدني . فالاقلية العربية في فلسطين المحاطة بدول عربية لا تفقد من جراء ذلك مشاركتها الوطنية مع ابناء شعبها .

وعلى ضمير الانسانية ان يزن ويقرر : ان يرجح العدل ؟ ومن اية جهة الحاجة أمس ؟ واين الخطر اكبر ؟

انا نعارض مواصلة الانتداب سواء كان انتداباً بريطانياً او من قبل الامم المتحدة . ولسنا نرى امكان حل المشكلة بانشاء دولة ثنائية . فالدولة الثنائية معناها الوحيد المساواة . فاما المساواة العددية فليس بالامكان تأمينها بالفعل واما المساواة في الحكم فمعناها جمود دائم .

دولة يهودية

ان بجعل فلسطين دولة يهودية فقط يمكن بلوغ الغايتين : هجرة واستقلال لليهود وترقية اقتصادية وتقدم اجتماعي للعرب . ان المصالح التاريخية واماني اليهود والعرب لا تتناقض بل بالعكس انها تتمم بعضها بعضاً . فلكل من الفريقين وفر مما ينقص الآخر .

تعاون يهودي - عربي

ان التعاون بين الشعبين يجلب الخير والبركة لكليهما معاً . وهذا التعاون يمكن ان يقوم على اساس واحد فقط ! المساواة . وليس ما يقدم الاتحاد اليهودي العربي اكثر من انشاء دولة يهودية .

وللامم المتحدة صلاحية بان تأخذ على عاتقها اداء هذا العمل العظيم :انشاء دولة تغير وجه الشرق الاوسط وتحرر نشاط الشعبين العربي واليهودي وتوجهه لمشروعات عمرانية قيمة .

انكم تقومون برسالتكم بنجاح اذا حررتم فلسطين ، واقررتم العدل لليهود ووفرتم الاستقرار والتقدم والازدهار للشرق الاوسط .

وهذه الاهداف الثلاثة تفرض الغاء الكتاب الابيض فوراً وانشاء دولة يهودية وتشجيع الاتحاد اليهودي العربي ..

القدس ٤٧/٧/٤

فينا — ب — تتحدث الصحف هنا عن الفزع الشديد الذى يسيطر على يهود رومانيا من جراء تجدد الاضطرابات ضدهم بسبب اللاسامية المتفاقمة ، مما جعلهم يفدون على النمسا زرافات ووحدانا بصورة تعيد الى الذاكرة احلك ايام الطغيان . وقد صرح بعض هؤلاء اليهود لرجال الصحافة انهم لا يزالون يتوجسون خوفا من تكرار مثل هذه الاضطرابات والاضطهادات ضد اليهود رغماً عما تبذله الحكومة الرومانية للقضاء على العداوة لليهود .

القدس — ب — يستفاد من تقرير الصندوق القومى اليهودى ان اليهود انشأوا في فلسطين خلال السنوات الخمس الاخيرة اثنتين وسبعين قرية تعاونية على مساحة قدرها ٢٧٥,٠٠٠ ، منها ٣٤ قرية انشئت خلال الاشهر الستة الاولى من السنة العبرية الحالية على مساحة قدرها ٢٣,٠٠٠ دونم .



نائب رئيس بلدية تل ابيب يشرح لاحد اعضاء اللجنة ماهية صندوق المرضى .



اعضاء لجنة التحقيق امام بركة الماء فى قرية «ربيبيم» المشتركة فى النقب

قصة الاسبوع

العالم المضطهد لجهره بالحقيقة

عن كتاب «طلائع العلم» للكاتب العبرى اسحق ابنون

٢

وقد سطع نجم غليلي فى مدينة بادوة حيث كثر فيها عدد مستمعي محاضراته القيمة ، كما ان اختراعاته العلمية قد ادهشت رجال العلم هناك لا اقل من محاضراته . ومما لا شك فيه ان اهم تلك الاختراعات واكثرها فائدة كان ميزان الحرارة . فقد اخذ انبوبة من الزجاج الدقيق ذات طرف مقفل واسع نوعاً وبعد افرغ قليل من الهواء منها ، وضع طرفها الآخر المفتوح فى اناء ملئ بالمياه الملونة . ومن البديهى ان ضغط الهواء على الماء داخل الاناء كان اشد منه داخل الانبوبة (المجس) فكان من نتيجة ذلك ان ارتفعت المياه الملونة داخل الانبوبة ارتفاعاً معيناً . ولكن عندما سخن طرف الانبوبة الاعلى سواء من حرارة الكف القابضة عليه ام من البخار المتصاعد من الفم ، امتد حالاً الهواء داخل الانبوبة ، فهبط على الأثر عامود الماء الملونة . ذلك ان التدفئة الخفيفة ادت الى هبوط قليل ، واما التسخين الشديد فانه لا بد ان يؤدي الى هبوط كبير . ولكى يصبح فى الوسع تبين درجة الحرارة التي يعينها هذا الميزان الهام ، أوصل غليلي بهذه الانبوبة لوحة مستطيلة مقسمة الى ابعاد متساوية مميزة بارقام ، على مثال ميزان الحرارة الذى نستعمله الآن .

وغني عن البيان ان هذا الاختراع الجميل — شأن عشرات الاختراعات والاكتشافات العلمية التي قام بها غليلي فى ذلك العهد — سرعان ما انتشرت فى البلاد المتمدنة حيث ذاع صيت الاستاذ القاطن بادوة بكونه من اكابر رجال العلم في العالم قاطبة . وبالرغم من كل ذلك فان نفس غليلى لم تكن مطمئنة ، لان نظره الحاد كان يرى السحب القاتمة تتلبد وتتكاثف فوق رأسه .

وكان اول نذير شؤم بالعاصفة التي تهدده النبأ المفجع باحراق العالم الكبير الشجاع جوردانو برونو بحكم مجلس ديوان التفتيش ، بعد اذاقته ضروب التعذيب الهائلة فى السجن لرفضه الجحود بمبادئ كوبرنك . وفي ١٧ شباط عام ١٧٠٠ فاضت روحه وسط اللهيب .

وقد فزع غليلى فزعاً عظيماً لدى سماعه هذا النبأ الفظيع ، لانه كان من اشد انصار مبادئ كوبرنك علانية ، ولكنه لم يرتد عنها البتة ، لا بل انه بعد مضى اربع سنوات على احراق جوردانو برونو لم يتردد قط في مهاجمة آراء اريسطو ، واعلن صراحة ان هذا اخطأ فى قوله ان الطبيعة لا تتغير ولا تتبدل .

هذا وكانت زبدة نتائج ابحاث غليلى الاكتشافات الانقلابية في علم الفلك . ولم يكن غليلى يصل بابحاثه الى هذه الاكتشافات العظمى التي تعد حتى اليوم اساساً لعلم الفلك ، لو لا استنباطه جهاز عظيم القيمة ، الا وهو المنظار المجهر (التلسكوب) .

ولما لم يكن استنباط غليلى التلسكوب هدفاً معيناً فى حد ذاته ، بل واسطة لبلوغ هدف آخر اعظم منه ، وهو كشف حجب الاسرار الخفية المحيطة باجرام السماء هب في الحال وشرع يصوب منظاره العجيب نحو السماء . وكان اول كوكب حظى بتصويب هذا المنظار اليه هو القمر الذى اخذ غليلى يمعن النظر فيه والدهشة تملأ جوارحه بكاملها .

وما فتئ غليلى ان قال وكأنه يسمع دقات قلبه لفرط التأثر : «انه لم يعد شك ما فى حقيقة مبادئ كوبرنك . فها هو القمر عالم ايضاً .. وهو يشابه كرتنا الارضية تماماً . فها انذا أرى وجهه ليس ناعماً أملس كصحفة الفضة اللامعة ، بل ثمت جبال وسهول عظيمة متسعة مترامية الاطراف ، كما هو الامر فى عالمنا تماماً .. فماذا عسى يقول الآن علماء ايطاليا الذين لا يزالون متمسكين بمبادئ اريسطو وتلماوس التي اكل عليها الزمان وشرب ؟ .»

على ان العلماء لم يشاءوا التطلع من قصبة التلسكوب البتة ، وقد سمعوا شروح غليلى ، ولكنهم وطنوا العزم على عدم تصديقها . كما انهم لم يناهضوه ، لأنهم ارتأوا ان خيراً لهم التريث والانتظار ، الى ان يمهد غليلى نفسه السبيل لتلقى الهجمات المتبددة عليه . وفعلاً لم يخطئوا فى الحسبان .

وكان غليلي يضع بين فترة واخرى سلاحاً جديداً فى يدي خصومه ، بالاكتشافات والمستنبطات التي تأتت عن اكتشاف المنظار المجهر . وهكذا اصبح غليلى اول انسان استطاع ان يرى بعينيه ويتأكد بان الاجرام السماوية لم تكن لتتحرك حول الارض ، بل حول اجرام سماوية اخرى . وهكذا قضى على مبدأ تلماوس الذى يرى الارض مركزاً للكائنات جميعاً . ولما ادار غليلى منظاره نحو الشمس ، ابصر لشدة عجبه لطمات غامقة كثيرة تتحرك وتمر على وجه الشمس بسرعة من طرفها الواحد الى الطرف الآخر خلال ١٢ يوماً ونصف اليوم ، ولا تلبث ان تختفي وتزول ، لكى تعود الى الظهور فى نفس المكان الذى ظهرت فيه اولاً ، فادى الامر بغليلى الى الاستنتاج بان ليست اللطمات وحدها تتحرك ، بل قرص الشمس باكمله يتحرك ايضاً . ومن هنا اتضح له بان الشمس تدور حول نفسها ، كما تدور الكرة الارضية على محورها ايضاً .

ولما كان معظم علماء عصره من الكهنة والرهبان قد ادركوا على ضوء العلم الحديث الذى اخذ ينتشر بواسطة غليلى ان عزهم وسؤددهم قد اخذا بالانهيار ، بعد ان اشتهروا بكونهم علماء لا تخفى عليهم خافية من اسرار العلم ، فلم يسعهم والحالة هذه الا اعلان مناهضة غليلى ومقاومته واشهار حرب عوان عليه للحيال دون نشر تعاليمه ومبادئه ، فاعلنوا عليه الجهاد المقدس بكافة الوسائل الشديدة الصارمة .

وفى سنة ١٦٣٢ ، وقد بلغ غليلى الثامنة والستين من عمره ، ظهر احد كتبه الكبيرة القيمة وهو : «محاورة بين مبادئ تلماوس وكوبرنك» وقد اثبت غليلى فى هذا الكتاب مجادلات بين مبادئ ارسطو وتلماوس العتيقة بشأن الارض والكواكب وبين خطة كوبرنك الحديثة التي ثبتت له برقاباته العديدة وابحاثه المتكررة . وقد كتب غليلى كتابه هذا على لسان ثلاثة اشخاص وهميين يتجادلون ويتناقشون اثنان منهم سلفياتى وسفريدو اللذان كانا يوردان الدلائل والبراهين المعقولة المقبولة على مذهب كوبرنك ، اما الثالث الذى دعاه سمبليزيو فلم يكن يتفوه الا بضروب من الحماقة دفاعاً عن اريسطو وتلماوس . فوجد الرهبان فى ذلك مادة لمحاربته ، فزعموا ان شخصية سمبليزيو المضحكة التي تدل على الجهل المطبق عني بها غليلى ، البابا اوربان الثامن . فاثرت سعايات الرهبان ووشاياتهم فى آخر الامر فى نفس البابا ، بحيث انه لم يفتأ ان شن حرباً شعواء على غليلى ، واصدر امره بالقبض على هذا العالم الفاضل وزجه فى سجن ديوان التفتيش .

وهكذا فى احد ايام شهر شباط من عام ١٦٣٣ اوتى بغليلى الشيخ الوقور ذليل النفس سقيم البدن الى روما ، حيث زج فى احدى الغرف المظلمة فى ذلك السجن ، حيث عانى اهول ضروب التعذيب الجسماني والروحى معاً ، خلال بضعة اشهر . وفى النهاية خيره ديوان التفتيش بين امرين : اما ان يعلن بان كل اختراعاته ومستنبطاته العلمية ان هى الا جحود وكفر بما ورد فى نصوص الكتب المقدسة ، وان يعلن على رؤوس الاشهاد بانه يتنكرها جميعاً لانها من عمل الشيطان ، ويتبرأ منها جميعاً — او ان يحل به العقاب الذى يفرضه عليه ديوان التفتيش ، اي الاعدام حرقاً . فلم يشأ غليلى فى بادئ الامر اعلان خضوعه ، لانه اذا خنع لديوان التفتيش واستنكر اعز شيء لديه واقدس امر عليه فانه بذلك يخون الحقيقة التى قضى فى سبيل انتصارها طيلة سني حياته البائسة ، كما انه يخون روح التقدم والمدنية . على انه بعد قضاء عدة شهور فى سجنه بين يدي معذبيه القساة ، خارت قواه فلم يقو على الاستمرار فى عناده تجاه معذبيه ومضطهديه الاقوياء ، فلم يسعه والحالة هذه الا الانقياد والخضوع ، فالقى اعترافه بالنص الذى اقنه اياه معذبوه ومضطهدوه .

وقد منح العفو لقاء هذا الاعتراف المشين . لقاء ذلك ابلغه رئيس ديوان التفتيش ان قداسة البابا اوربان الثامن غفر له خطاياه ، وبدل الحكم عليه بالاعدام ، وقد غمره بفضله العميم ، بالسماح له فى سكنى احد الاماكن المجاورة لفلورنسا ، حيث يقضي بقية العمر سجيناً مؤبداً ... تحت اشراف ديوان التفتيش . ولكنه انذر بانه اذا نقض تصريحه الذى افضى به امام محكمة ديوان التفتيش العليا ، او ترك المكان المعين لسكناه الى مكان آخر ، فلن يكون جزاؤه الا ان يلفظ روحه فى جحيم النار .

ويقول الرواة انه قبيل ترك غليلى المعذب ردهة المحكمة حيث اضطر الى اعلان بهتان مذهب كوبرنك وكذبه بشأن دوران الارض حول الشمس — انه عقيب اعلانه ذلك — رفع عينيه الى السماء وهمس : «وبالرغم من ذلك فانها تدور ..»

وفى الواقع انه بالرغم من التعهد الذى ارغم على اعطائه ، لم يفتأ غليلى عن الاعتقاد بنتائج ابحاثه وتجاربه العلمية ، كما انه لم ينقطع قط عن اعماله العلمية اثناء اقامته فى ارزنتري وان كانت حياته مهددة بخطر الاحتراق حياً . فكان يقضي الوقت فى تدوين ابحاثه ومكتشفاته رغم كفاف بصره بعد قدومه باربع سنوات الى ارزنترى للاقامة فيها ، حيث كان يملى على احد تلاميذه المخلصين ما أراد اعلانه للبشرية ، تلك البشرية التي اساءت اليه بكل شيء عزيز لديه .

وبعد انقضاء اربع سنوات منذ انطفأ نور عينيه فى احد ايام كانون الثاني (يناير) من عام ١٦٤٢ فاضت روحه الى بارئها وقد اتم سنته الثامنة والسبعين .

(انتهى)



احتفل فى الاسبوع الماضي بتدشين مصح للاحداث العاملين فى قرية «نعان» المشتركة ويحمل هذا المصح اسم بيرل كاتسنلسون ، تخليداً لذكرى الزعيم العمالي ورئيس تحرير «دافار» سابقاً الذي توفي منذ نحو ثلاث سنوات .

شذرات ...

مهندسو الروائح

كانت دائماً غاية الاختراعات تسهيل وسائل الحياة وزيادة متعتها ولذتها . وها هم الاميركيون يبتكرون طريقة طريفة لذلك باستعمال الروائح العطرية الطيبة بنطاق واسع جداً ولشتى الاغراض . فهم يعطرون اشرطة الآلات الكاتبة ودفاتر الحسابات لكى يكون العمل ألذ وامتع . وفى دور السينما يعطرون الهواء برائحة لذيذة تتلاءم والشريط المعروض . وفى احد المعامل حيث كانت رائحة الزيوت تحمل الكثيرات من العاملات على النفور ومغادرة العمل ، شرع بتعطير الهواء برائحة الورد فكانت النتيجة ان العاملات لم يعدن يتركن العمل .

واجرى احد اصحاب المخازن التجربة الآتية : انه عطر المناديل المعروضة على مائدة دون المناديل المعروضة على المائدة المجاورة للاولى ، فكانت النتيجة ان جميع الزبائن اشتروا المناديل المعطرة ثم ارسل صاحب المحل احد مستخدميه لبيع الجوارب فكان المستخدم يعرض على كل سيدة زوجين من الجوارب احدهما معطر فكانت جميع السيدات تفضلن الجوارب المعطرة . ولما سئلن عن سبب اختيارهن ، اجبن ان لمس الجوارب المعطرة ألذ او ان لونها احسن وفي الافران يستعملون مادة تعطي رائحة اصطناعية تشبه رائحة الخبز الطازج . وامتد الامر حتى الى الصحف حيث يعطرون اعلانات محلات بيع الزهور وما اشبه . ومن الطريف ان بعض شركات التأمين ضد الحريق اخذت تكتب النشرات التي توزعها للدعاية برائحة خشب محروق . وهكذا نشأت فى اميركا مهنة جديدة : مهنة مهندسى الروائح . وقد تسلم اختصاصى اميركى طلبا من احد اصحاب المطاعم ان يصنع له ورق نشاف تفوح منه روائح المأكولات الشهية التي يقدمها فى مطعمه ، بالاضافة الى رسوم هذه المآكل .

من يدفع ؟

صعد رجل الدين المنبر وقال :

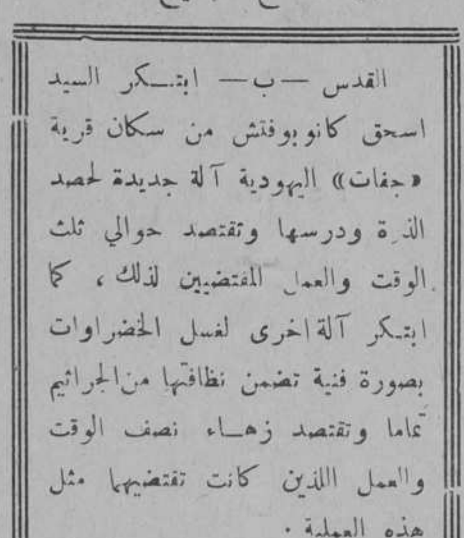
«انا اصلي لاجل الجميع !»

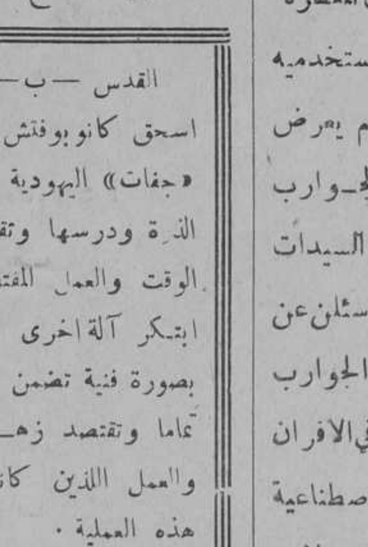
ثم صعد المحامي وقال بصوت داو :

«وانا أدافع عن الجميع !»

ولما صعد المواطن البسيط المنبر وضع يده على قلبه وقال :

«وانا ادفع للجميع !..»





القدس — ب — ابتكر السيد اسحق كانوبوفتش من سكان قرية «جفات» اليهودية آلة جديدة لحصد الذرة ودرسها وتقتصد حوالي ثلث الوقت والعمل المقتضيين لذلك ، كما ابتكر آلة اخرى لغسل الخضراوات بصورة فنية تضمن نظافتها من الجراثيم تماما وتقتصد زهاء نصف الوقت والعمل اللذين كانت تقتضيهما مثل هذه العملية .

جوهانسبرغ — ب — تجرى الاستعدادات على قدم وساق لتنظيم المعرض الفلسطينى للصناعة ، الذى ازمعت على افتتاحه هنا فى هذا الشهر كل من دائرة التجارة والصناعة بالوكالة اليهودية واتحاد رجال الصناعة اليهود ، ومن المنتظر ان يظفر هذا المعرض بما هو جدير به من اقبال ، وان يؤدى الى مضاعفة المبادلات التجارية بين فلسطين وجنوبى افريقيا .

الماء في الصحراء

(البقية من الصفحة ٢)

قرية عسلوج المشتركة حيث انشئ خزان يتسع ١٠٠٠ر٢٠٠ متر مكعب فكللت هذه التجربة بنجاح .

٢ـ الابار ـ ان تعميراً واسع النطاق يقضي توسيع الابار الموجودة وحفر آبار جديدة . وقد اثبتت الحفريات وجود كميات كافية من المياه فى المناطق الساحلية والشمالية .

٣ـ انابيب الماء ـ اما الوسيلة الثالثة فهى ايصال الماء من المصادر الغنية من الشمال الى المناطق الجرداء في الجنوب . وتقوم شركة «مقوروت» بناء على طلب المؤسسات اليهودية ، بتنفيذ مشروع مد انبوب طوله ١٨٠ كيلومتر من شمالي النقب ، وستبلغ كمية المياه التي يزودها هذا الانبوب سنوياً مليوناً ونصف مليون متر مكعب ، وهذه كمية تكفي لسد حاجات ٢٥٠٠ دونم . ويكلف هذا المشروع نحو ٠٠٠ر٤٠٠ ج. ف. على ان هذه ليست الا خطوة اولى اذا ان ثمة مشروعا يرمى الى توفير ١٥ مليون متر مكعب من الماء سنوياً للمناطق الجنوبية فى النقب .

الدكتور ياسكي يرحب باعضاء اللجنة لدى زيارتهم مستشفى «هداسا» بالقدس .

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب